COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

ديوان "روائح الأزهار من روض الجنان" للوزير جنيد النيجيري
دراسةً وصفيَّةً بلاغيَّةً

إعداد

عُمَر مُوسَى غُدُنْ

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(الدراسات الأدبيّة)

قسم اللّغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٦م

ملخص البحث

تعددت حياة الوزير جنيد في جوانب شتى؛ إذ أخذ العلم في المدارس الأهلية، ثم واصل مطالعة الكتب في الفنون المتعددة، وأخذ من الثقافات المحلية بحظ والأجنبية بطرف، وقام بوظائف حكومية عدة، وهو من الشيوخ التقليديين؛ وفي الوقت نفسه عالم ومربي وسياسي، ومتصوف وسنّي، تقلدّ القلائد السياسية وأوسمة الشرف، وسافر إلى دول متعددة من البلاد العربية والإفريقية، وأنتجت قريحته العلمية والأدبية نتاجات كثيرة نظماً ونثراً، وهي تربو على ستين موضوعاً؛ وله ديوان شعري قيّم، ويعتبر من أشهر الشعراء النيجيريين، وهو شاعر موهوب، وله ملكات شعرية، وسرعة بديهة، وكان حسن الارتجال؛ حيث يستطيع أن يصف كل ما يشاهده أو يخطر بباله وصفاً دقيقاً، و قد قال أكثر شعره خلال رحلاته؛ لأنه كان يصف ما شاهده، أو يخطر بباله في وقت فراغه. وديوانه مملوء بصور من المعاني مما أهله أن يكون موضوع بحث علمي، ويهدف هذا البحث إلى إبراز تلك القيم الفنّية وتحليلها لإظهار ما لها من الصور الفنية البلاغية الوصفية في ديوانه (روائح الأزهار من روض الجنان) حيث ركّز على الجانب الثاني لما يظهر فيه من علم المعاني ومباحثه بصور متميّزة، من خبر وأضربه وصوره، وإنشاء وأقسامه وأنواعه، وما يعتري الجمل الإسنادية من فصل ووصل، وتقديم وتأخير، وما يستفاد منهما من المزايا البلاغية، أو ذكر أو حذف، وما يستفاد منهما ومواضعهما من حيث الجودة والحسن، وكذلك ينظر فيه الباحث من حيث التعريف وأنواعه، والتنكير وبلاغته، وموضع ما ذكرناه كان من ديوان الوزير جنيد، دراسةً بلاغيةً وصفيةً وتحليلاً مع الاستشهاد بالنصوص الأخرى بغرض التثبيت، وتقوية الحكم المكشوف في البيت أو الأبيات أو القصيدة. توصل الباحث إلى بعض النتائج؛ منها: أن علم المعاني كان له الحظوة الأولى- في ديوان الوزير- من بين فنون البلاغة الأخرى. كما أكّد الباحث أن الوزير جنيد كانت له سرعة بديهة في إبداع الشعر، وحسن الارتجال، وله ملكة في التعبير، وأسلوب رائع، وخيال بعيد وعميق مما أهّله أن يكون من الشعراء الذين يُشار إليهم بالبنان في نيجيريا.

ABSTRACT

The life of Waziri Junaid is multi-dimensional in significance. He obtained his education from the local schools before proceeding to study multi-disciplinary books from which he became acquainted with indigenous and foreign cultures. Thereafter, he took government appointments, being one of the veritable traditional scholars, astute educationist, politician-cum- sunni ascetic. He was fascinatingly decorated with political ornaments and emblems of honour, and travelled widely to many African and Arabian countries acquiring vast knowledge in literature that enabled him to produce numerous literary works both in poetry and prosody, totalling ٦٠ documentations in diverse areas. He has a standard collection in different poetic fields which qualified him to be one of the most talented poets of Nigeria. This talented poet had good command of poetry, swift cognisance and admirable creativity with which he could perfectly describe all that he witnessed, or come to his mind. Most of his poems were composed during his journeys while narrating his experiences and imagination in his leisure time. The Collection of Waziri Junaid is full of rhetorical expressions which qualified it to be a topic of high-level academic research. At this juncture, this research aims at exposing what is in that Collection pertaining to rhetorical expressions, especially what contains the science of logic and its components, such as the categorization and types of the descriptive and narrative styles.The research also examines dependent sentences; separation and linkage and their respective places. It also examines opening and closing statements, their respective uses and ratings in terms of linguistic beauty. Moreover, the researcher examines the contents of the Collection to find out the definite and indefinite articles and their rhetorical classifications. The theme of all these studies is the “Collection of Waziri Junaid: A Rhetorical Study and Analyses” with inferences from other texts in a bid to establish and strengthen the formulated rules in numerous poetic meters.The research has found that rhetorical expression has been the crux of Wazir Junaid’s collection. Consequently, the research maintains that Waziri Junaid was a talented poet with swift cognisance and admirable creativity in composing poems. In addition, he was gifted with eloquent speech, persuasive method and effective fiction, which qualified him to be one of Nigerian’s best poets.

APPROVAL PAGE

The thesis of Umar Musa Gudun has been approved by the following:

_____
Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussien
Supervisor

_____
Nadwa Bint Haj Dawud
Co-Supervisor

_____
Faisal El- Haddad
Internal Examiner

_____
Salahuddin Bin Mohd Shamsuddin
External Examiner

_____
Muhammad Abu Al-Fadl Badran
External Examiner

_____
Saim Kayadibi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Umar Musa Gudun

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة لـ: عمر موسى غُدُنْ

ديوان "روائح الأزهار من روض الجنان" للوزير جنيد النيجيري
دراسة وصفيَّةً بلاغيَّةً

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عمر موسى غُدُنْ

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي ثواب جهدي هذا إلى الأرواح الأول ممن قام بتربيتي بمستوى الخاصة قبل أن تدخل الأفراد والمجتمع بمستوى العامة، وهما الوالدي الكريمين، عمر بن عبد الله، وفاطمة بنت إبراهيم، وأرجوا من الله سبحانه وتعالى أن يرحمهما برحمته، ويوسع لهما مكاناً في جنّته، ويلحقهما بشفاعة نبيّه إنه غفور رحيم

وكذلك أهدية إلى روح المعلم يحيى، أول عالم أرسلني أبي إليه ليعلمني الدين الاسلامي، ومبادئ الدراسات العربية، ويشاركهما في الثواب كل من علّمني حرفاً مما أحتاج إليه في معالم الدين، الاسلامي ولغته، آمين.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي لا يبلغ غاية حمده الحامدون، وأشكره كما شكر على نفسه، وعلى من أوصانا بالشكر عليهما في قوله: (أن اشكر لي ولوالديك)، أما شكره تعالى فبما خلقني وهداني إلى الدين الاسلامي، وأرشدني إلى طلب العلم، (وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها)، وأما شكري لوالديّ فبما قاما به من تربيتي على نهج الدين الاسلامي، وطلب معالمه. وكما أخص الأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين بالشكر الجزيل، والدعاء بالخير والسداد، والتوفيق بما يرضي الله، وذلك لما أنفقه الأستاذ من نفائس أوقاته وقام بالإشراف على بحثي هذا مع ما فيه، وصحح كل ما له من حلل حتى أن حقق بلوغ نجاحه، ووصل به إلى حد الإنجاز والتنفيذ فجزاه الله عن هذا الجميل خيراً. ولا أضن بشكري كذلك للأستاذة المشاركة الدكتورة ندوة بنت الحاج داود، المشرفة الثانية المساعدة، لما قامت به من الإرشاد والتقويم، والمشورات الطيبة، كما كان لزاماً أن أعترف بالجميل، وأشكر الأستاذ الدكتو فيصل الحدّاد لقيامه بالمساعدة، ولم يبخل بما آتاه الله من فضله، ووجّهني توجيهاً قيماً إلى ما في الديوان مما يعود إلى أحكام العروض والقوافي، وقد ساعدني ذلك كثيراً في اكتشاف أسلوب الوزير جنيد في شعره، فجزا الله الأستاذ حدّاد عن ذلك خيراً. ولا أنسى كذلك أن أشكر هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وقد لقينا منهم معاملة حسنة، وطلاقة الوجه، واتخذونا أصدقاء لا طلاّبا فقط، وأحباءً لا أعداءً، وأمدّوا إلينا يدّ العون والمساعدة في كل شيء، وفي كل وقت نحتاج إلى مساعدتهم، ولا أنسى من المدرسين كلاً من: الأستاذ إبراهيم خوجلي السيد، والأستاذ المشارك الدكتور صالح التنقاري، والأستاذ المشارك الدكتور بدري نجيب، عميد الكلية سابقاً، وكل هؤلاء لا أنسى يدهم في تكويني طالبٍ في هذه الكلية فجزاهم الله عني خيراً، ومن زملائي الطلاب: أشكر بمقدمتهم نور الدين شريف أويس، وعلي غوني إدريس، والدكتور أحمد الغزالي مختار، وشكري موصول إلى كل من له حق في أن أشكره، فجزاهم الله خيراً.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ج

ملخص البحث بالإنجليزية ..... د

صفحة القبول .....هـ

صفحة التصريح ..... و

إقرار بحقوق الطبع ..... ز

الإهداء.....ح

الشكر والتقدير ..... ط

فهرس المحتويات ..... ي

الفصل الأول التمهيدي ١

المقدمة ١

التعريف بالديوان وجانبه الموضوعي ٢

مشكلة البحث.....٥

أسئلة البحث ٥

أهداف البحث.....٦

أهمية البحث ٦

حدود البحث.....٦

منهج البحث ٧

الدّراسات السابقة ٧

الفصل الثاني حياة الوزير جنيد وثقافته وأعماله الاجتماعية والأدبيّة..... ١٥

التمهيد..... ١٥

المبحث الأوّل: حياته وأعماله ومكانته الاجتماعية..... ١٥
التعريف به..... ١٥
مولده ونشأته ١٦
تعلّمه وشيوخه ١٨
صفاته وأخلاقه..... ٢١
مذهبه الفني..... ٢٣
مذهبه في القهه والعقديدة ٢٤
أعماله ٢٤
مكانته الاجتماعية..... ٢٥
رحلاته:. ٢٨
المبحث الثاني: ثقافته، وإنتاجاته الأدبية، ومنزلته الشعرية، وأقوال معاصريه فيه..... ٣٠
ثقافته ٣٠
إنتاجاته الأدبية..... ٣٥
طلابه ٣٨
دور مكتبة الوزير جنيد في جمع المخطوطات ٤٠
مساهمة مخطوطات مكتبة الوزير في كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية ٤٢
بعض البحوث والرسائل الجامعية التي أبرزتها مكتبة الوزير ٤٢
وفاته..... ٤٤
منزلة الشاعر الوزير جنيد بين معاصريه وأقوالهم فيه..... ٤٦
المبحث الثالث: بنية شعره وأغراضه الشعرية..... ٤٨
مكانة ديوانه وأغراضه الشعرية ٥٣
المبحث الرابع: ألفاظه وتراكيبه ٦٠
خياله الشعري..... ٦٥

الفصل الثالث الخبر والإنشاء ٧٢

التمهيد ٧٢
موضوع علم المعاني ٧٣
المبحث الأول: الأساليب الخبرية وأغراضها، وأضربها ٧٥
الأغراض الخبرية في ديوان الوزير جنيد ٧٥
خروج الخبر إلى أغراض بلاغية في ديوان الوزير جنيد ٨٠
أضرب الخبر في ديوان الوزير ١٠٢
خروج الخبر عن مقتضى ظاهره عند الوزير ١٠٦
توكيد الخبر و أدواته في ديوان الوزير ١٠٨
القسم الأول: التوكيد بالزوائد ١٠٩
القسم الثاني: التوكيد اللفظي ١١٤
القسم الثالث: التوكيد المعنوي ١١٧
القسم الرابع: التوكيد بالمصدر ١١٧
القسم الخامس: التوكيد بالحال ١١٨
القسم السادس: التوكيد بصيغ المبالغة ١١٩
المبحث الثاني: الإنشاء وأساليبه ١١٢٠
تعريف الإنشاء ١٢٠
أقسامه ١٢١
الأساليب الإنشائية في ديوان الوزير جنيد ١٢١
القسم الأول: الأمر ١٢١
صيغ الأمر ١٢٢
صور من الأمر الواردة في ديوان الوزير ١٢٣
خروج الأمر من معانيه الحقيقية إلى أغرض مجازية ١٢٦
القسم الثاني: النهي وصيغه ١٣٣
النهي عند الوزير ١٣٥
خروج النهي إلى معان مجازية أخرى في ديوان الوزير ١٣٧

القسم الثالث: الاستفهام ١٣٧
صور من الاستفهام في ديوان الوزير ١٣٨
خروج الاستفهام إلى معان مجازية عند الوزير ١٤٦
القسم الرابع: التمنّي والترجّي ١٥٦
التمني والترجي عند الوزير جنيد ١٥٨
القسم الخامس: النداء ١٥٩
استعمال أدوات النداء في ديوان الوزير جنيد ١٦٠
خروج هذه الأدوات عن معانيها الحقيقية إلى أغراض بلاغية أخرى ١٦٣

الفصل الرابع :الفصل والوصل والتقديم والتأخير ١٧٣
التمهيد ١٧٣
المبحث الأول: الفصل والوصل ١٧٤
تعريف الفصل والوصل ١٧٤
العطف في الجمل ١٧٦
ما ورد من الفصل والوصل في ديوان الوزير ١٧٦
ما يجب فيه الفصل ١٧٧
الوصل بعطف الجملة التالية على السابقة بالواو ١٩٦
الحالات التي تقتضي الوصل بين الجمل في الكلام ١٩٧
محسنات الوصل في ديوان الوزير جنيد ٢١٢
المبحث الثاني: التقديم والتأخير ٢١٥
أجزاء الإسناد في ديوان الوزير جنيد ٢١٧
المسند إليه ومواضعه ٢١٨
المسند ومواضعه ٢٢٦
الأحوال الداعية إلى تقديم المسند وتأخيره ٢٣٨
أحوال تدعو إلى تقديم المسند إليه ٢٤٤

تأخير المسند إليه ٢٥٣
أحوال تدعوا إلى تقديم المسند إذا كان الأصل فيه التأخير ٢٥٣
أحوال تدعوا إلى تقديم متعلقات الفعل عن مراتبها ٢٥٩
تقديم ما ليس المسند إليه، ولا المسند، ولا متعلقات الفعل..... ٢٦٨

الفصل الخامس الذكر والحذف، والتعريف والتنكير..... ٢٧٥
التمهيد ٢٧٥
المبحث الأول: الذكر والحذ في ديوان الوزير جنيد..... ٢٧٥
القسم الأول: الذكر ٢٧٥
الدواعي البلاغية إلى ذكر المسند إليه..... ٢٧٧
المسند والأصالة في ذكره..... ٢٨٦
أنواع المسند..... ٢٨٧
الدواعي البلاغية إلى ذكر المسند ٢٩٠
ذكر توابع المسند إليه أو المسند أو متعلقات الفعل لغرض بلاغي..... ٢٩٤
متعلقات الفعل وبلاغتها في ديوان الوزير ٣٠٢
القسم الثاني: الحذف ٣١١
شروط الحذف ٣١٢
أقسام الحذف باعتبار المحذوف..... ٣١٥
حذف المسند إليه ٣٢٣
أغراض حذف المسند إليه (مبتدأ) في ديوان الوزير جنيد..... ٣٢٥
حذف المسند إليه (الفاعل)، وعناصره في ديوان الوزير جنيد ٣٣٤
أغراض حذف المسند وصوره في ديوان الوزير جنيد ٣٤٢
حذف المسند الخبري ٣٤٣
حذف المسند الفعلي، وصوره في ديوان الوزير ٣٥١

حذف متعلقات الفعل وصوره في ديوان الوزير ٣٥٥

المبحث الثاني: التعريف والتنكير: ٣٥٨
أولاً: تعريف عند اللغويين: ٣٥٨
التعريف عند البلاغيين: ٣٩٥
صور من التعريف والتنكير وأغراضها في ديوان الوزير جنيد: ٣٦٠
التعريف بالإضمار ٣٦٠
التعريف بالعلمية ٣٦٥
التعريف بالإشارة ٣٧٥
التعريف بالموصولية ٣٨١
التعريف بأل ٣٨٦
التعريف بالإضافة ٣٩٤
اختيار التعريف بالإضافة الحقيقية ٣٩٨
ثانياً: تنكير المسند إليه ٤٠٨
ثالثاً: تعريف المسند ٤١٦
رابعاً: تنكير المسند ٤٢٠
الخاتمة ٤٢٣
أهم النتائج ٤٢٤
التوصيات والمقترحات ٤٢٥
المصادر والمراجع ٤٢٦
الملاحق ٤٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم
الفصل الأول التمهيدي

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أفصح العرب والعجم قاطبة؛ وأبينهم نطقًا، وأطلقهم لسانًا، وأحسنهم أدبًا، وأعظمهم بيانًا، وأعلمهم بأسرار العربية، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن اللغة هي الأساس الذي تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية؛ وهي وسيلة للتفاهم والاتصالات بين المجتمعات، وهي التي تحمل ثقافاتهم وحضاراتهم، ولولا اللغة لما قامت الإنسانية على قدم وساق. واللغة العربية خصّها الله من بين اللغات بالقرآن الكريم الذي ظل يحافظ على كيانها منذ أربعة عشر قرنًا، ومازال ولايزال إلى أن تقوم الساعة، وهي لسان دين الإسلام، وصدق الله العظيم القائل في محكم تنْزيله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩ هذا هو السرّ في انتشار اللغة العربية خارج بلاد العرب، وعامل الحفاظ عليها في أي بقعة من الأرض.

ومنذ انتشار الإسلام في بلاد نيجيريا؛ أخذت اللغة العربية تدخل معه، وتمرّ بمراحل عدّة إلى أن وصلت إلى حد تأليف الكتب بها، واتجه علماء هذه البلاد نحو الانتاجات الأدبية فضلاً عن الدينية شعراً ونثراً ونظماً، ومن تلك الانتاجات ما كانت مطبوعةً ومخطوطةً. وفي منتصف القرن العشرين، قررت الجامعات النيجيرية تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مناهجها التعليمية، كما قررت هذه الجامعات لخريجيها كتابة البحوث التكميلية باللغة العربيّة في كل المراحل الدراسية سواءٌ أكانت مرحلة البكالوريوس أم الماجستير أم الدكتوراه، حتى يتناول الباحثون موضوعات شتى تتعلق بمكانة اللغة العربية وإسهاماتها في

تثقيف أهل نيجيريا، فأوغل الباحثون في تلك الانتاجات القديمة لأسلافهم بالبحث؛ لإظهار ما لها من الجودة والرداءة، وهذا يدلّ على مكانة اللغة العربيّة في نيجيريا. من أجل هذا يتناول هذا البحث دراسة أحد الانتاجات الأدبيّة لشاعر نيجيري وهو الوزير جنيد[1] بن الوزير محمد البخاري في ديوانه "روائح الأزهار من روض الجنان". وسيقوم الباحث بدراسة هذا الديوان مستخدماً في ذلك من الفنون البلاغيّة "علم المعاني" مما جاد به الشاعر لإبراز موهبته الأدبية والبلاغية التي يستحق بها إجراء هذا البحث البلاغي في ديوانه، ولإبراز ما للتراث النيجيري من الجودة الأدبيّة والبلاغيّة. وأرجو أن تكون هذه الدراسة خدمةً للتراث العربي النيجيري، وإسهاماً لفتح الباب مستقبلاً للباحثين في هذا الحقل "في الدراسات البلاغيّة".

التعريف بالديوان وجانبه الموضوعي:

وهذا الديوان المذكور المخطوط المنتصب إلى الوزير جنيد، وإن كان يحمل اسم "روائح الأزهار من روض الجنان"، إذ هو العنوان الذي كُتب في أوّل صفحة لغلافه حسب المصوّر الذي حصل إليه الباحث من مكتبة الوزير نفسه، ولكن عند ما تأتي إلى قراءة هذا المخطوط تجد أنه مقسّمٌ إلى أربعة جوانب، حيث يتجه كل جانب منها نحو وجهة معية، ويتضمن ميزة محددة من الثقافة في موضوعه، وقد سمى الباحثون كل جانب منها ديواناً، وهذه الجوانب المسميات بالدواوين في هذا المخطوط هي:

١- "روائح الأزهار من روض الجنان" وموضوعه : نظم لتاريخ حياة الشيخ عثمان بن فودي ودعوته الإصلاحية وجهاده إلى إقامة دولته، ثم الدعاوي والتوسلات، ويشتمل على خمسمائة وستة أبيات (٥٠٦)، وأصله كان لجده الثاني الوزير غطاطو بن ليم، وضعه نثراً، فحوله الوزير جنيد نظماً.

[1] وهو جنيد بن محمد البخاري، وزير دولة صكتو، وتكتب: (صكت)، والكتاب القدامى يكتبونها بالسين "سكتو" و"سكت" بدون الواو، وهي عاصمة الدولة الصكتية التي أسسها الشيخ عثمان بن فودي في مستهل القرن الثامن عشر (١٨٠٣م) وشملت جميع ما يعرف اليوم بشمال نيجيريا وجزءاً كبيراً من جمهوريات الكمرون، والنيجر، وبينين.

ومن مثال نظمه قوله وهو يذكر نسب الشيخ عثمان بن فودي زيادة على مافي روض الجنان:[٢]

واسْمُــــه عثمـــــانُ بْـــنُ فُـــودِيّ	أيْ أَلْفقِيـــــهُ ذاك معـــــنى فُـــودِيّ
محمـــــــد وأبُّـــــهُ عثمـــــانُ	لصـــــــالحٍ وأبُّـــــهُ هـــــارونُ
هـــو بْـــنُ غَـــرْطُ بْـــنُ جَـــبُّ أبّـــهُ	سَـــنْبُو بْـــنُ مَاسَـــرَانَ وهْـــوَ أبّـــهُ
أيّـــــوبَ بـــــنُ بَابَ ذاك بـــــنُ أبِي	بَكْـــرِ بـــنِ موســى أيْ جُكُـــلُّ فارْغـــبِ

٢- ديوان قصائد الوزير جنيد، ويعتبر هذا الديوان من أكبر مؤلفات الوزير جنيد، وموضوعه: الأدب العربي الخالص، إذ يحتوي على ثمانية وثلاثين (٣٨) قصيدة، في أغراض شتى، من مدح، ووصف، ورثاء، وحنين، ودعاوي وشكاوي، وعتاب، وتوسل، واستغاثة، وغير ذلك من الأغراض الشعرية التي يرتفع بها الأدب العربي. ومنه ما يقول الوزير وهو يرهر حنينه إلى بلدة (يولا) ويقول:[٣]

أهاجـــتْ همُـــومِي وَسْـــطَ يُـــولَ مَنـــازلٌ	أقـــامَ بهـــا مِـــنْ قبـــلُ قـــومٌ أفاضـــلٌ
ونـــوحُ حمامـــاتٍ علـــى غُصـــنِ دوحـــةٍ	تميـــلُ بهـــا ريـــحُ الصّـــبَا وتمايـــلُ
فســـالتْ دُمُـــوعِي وادّكـــرتُ أحبـــةً	صـــنائعُ معـــروفٍ لـــديهمْ شمائـــلُ
علـــيهم مـــن المـــولى ســـحائبُ رحمـــةٍ	وشُـــؤْبُوبُ عفـــوٍ غيثُـــهُ متهَاطـــلُ
بجـــاهِ رســـولِ الله خـــيرِ وســـيلةٍ	إلى الله مـــنْ حيـــزتْ لديـــه الفضـــائلُ
عليـــه صـــلاةُ الله مـــا صـــامَ مســـلمٌ	وصـــلى ونِيلـــتْ مـــن لديـــه المســـائلُ
وســـلَّم دومًـــا ثم باركَ ســـرمدًا	وآلٍ مـــع الأصْـــحابِ مـــا قـــال قائـــلُ

وأما القصائد والأبيات التي أجرى البحث فيها من هذا الديوان فقد أخذها الباحث كماذج وليس على سبيل الحصر والإخصاء.

---

[٢] الوزير جنيد بن محمد البخاري، **ديوان روائح الأزهار من روض الجنان**، (صكتو: مكتبة إبراهيم جنيد، مخطوط)، ص٢.

[٣] وهي البلدة التي هاجر إليها الوزير ليتعلم اللغة الفلانية، وتسمى"يولا" و"يول". انظر: الوزير: ديوان قصائد الوزير جنيد، (صكتو: مكتبة إبراهيم جنيد، مخطوط)، ص٣٦.

٣- " تحفة الإخوان ببعض ما لشيخنا عثمان من الكرامات" والكتاب دلّ عنوانه على موضوعه مع ذكر خصوصية أصحاب الشيخ عثمان في الدعوة والإصلاح، ويشمل على أربعمائة وأربعين بيتاً (٤٤٠)، وأصله كان لـ "مألله يط" بن عبد القادر مصطفى التردّي، وضعه مؤلفه نثراً، فحوله الوزير جنيد نظماً. ومنه يقول الوزير:[٤]

يقـــول راجِـــي ربّـــه العُبَيْـــدُ كثـــيرُ ذنْـــبٍ واسْمُـــهُ جُنَيْـــدُ
الحمـــد لله الـــذي قـــد أنعمـــا بنعمـــة الـــدين علينـــا تمَّمَـــا
وخَصَّـــنَا بشـــيخِنا المجـــدِّدِ عثمـــانُ مـــنْ أحيـــا طريـــقَ أحمـــدِ
جـــزاه ربّي أحســـن الجـــزاء وزاده سَـــنَا مـــعَ السَّـــنَاءِ

٤- "متحف الإخوان بما أتي من الكشف والبيان" وأصله كتاب وضعه جده الأعلى الوزير غطاطو بن ليم نثراً أيضاً، فحوله الوزير جنيد نظماً، ويحتوي على خمسمائة وأربع وأربعين بيتاً (٥٤٤)، وموضوعه: ذكر ما لأمير المؤمنين محمد بلّو بن الشيخ عثمان من الكرامات والتبرك بذكره، كما يقول الوزير:[٥]

وبعـــدُ فالقصـــدُ بهـــذا القـــولِ ذكـــرُ كرامـــاتِ الإمـــامِ العَـــدْلِ
أيْ بعضُـــها تبرُّكًـــا بـــذكرهِ لكـــيْ أفـــوزَ مـــنْ عظـــيمِ بـــرِّهِ
أعـــني أميـــرَ المـــؤمنينَ بَلُّـــو ســـقاه مـــن رضـــى إلـــه الوبَـــلُ
وذكـــر مـــا أكرمـــه الله بـــهِ مـــنَ الخِصـــالِ والـــذي خـــصّ بـــهِ
مقتبسًـــا ذلـــك مـــن كتـــابٍ لشـــيخنا غـــداد[٦] ذي الآدابِ
وهـــو كتـــابُ الكشْـــفِ والبيـــان جـــزاهُ رَبُّ العـــرْشِ بالاحســـانِ
سميـــت هـــذا مُتْحـــفَ الإخـــوانِ بمـــا أتي في الكشْـــفِ والبيـــانِ
مـــن ذكـــر أحـــوال الإمـــام السَّـــيّد أعـــني بـــه بَلُّـــو ســـليلَ الأمجَـــدِ

---

[٤] الوزير جنيد بن محمد البخاري، **تحفة الإخوان ببعض ما لشيخنا عثمان من الكرامات**، (صكتو: مكتبة إبراهيم جنيد، مخطوط)، ص١٤٠.

[٥] الوزير جنيد، **ديوان متحف الإخوان بما أتي في الكشف والبيان**، (صكتو: مكتبة إبراهيم جنيد، مخطوط)، ص١٠٣.

[٦] وكلمة (غداد) عند الكتاب القدامى، تعني: غطاطو عند الكتاب المحدثين العصريين.

ويريد الباحث أن يركز على ذلك الجانب الثاني المسمى "إ ديوان قصائد الوزير جنيد"، إذ هو الجانب الذي يتميّز فيه جوانب علم المعاني، وإن كان الباحث يقترح بجمع هذه الدواوين تحت اسم ديوان واحد، وتسميته (ديون الوزير جنيد)، إذ لا ينفي هذا أن يكون الديوان محتوياً على الجوانب العديدة مهما كان تعدد تلك الجوانب، وقد تُعورف أن فحول الشعراء قد تحتوي دواوينهم على الجوانب المتعددة، كديوان (المتنبي) وأبي نوّاس والمعّري، وهم من كبار الشعراء في العصر العباسي، وكثير من كبار الشعراء في العصر الحديث كأحمد الشوقي وغيره تعددت الجوانب الشعرية في دواوينهم، ولم يمنع هذا بجمعها تحت اسم ديوان واحد.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث أن هناك فجوةً تركها الباحثون تتعلّق بتطبيق الدّراسات البلاغيّة في بحوثهم لتلك النتاجات الأدبيّة، ويقصد الباحث ما أنتجته قرائح الأدباء النيجيريين، ومن ضمنها ديوان الوزير جنيد، حيث صرّفوا عنايتهم نحو الدّراسات الأدبية فقط في هذا الديوان، ولم يتطرقوا إلى الجانب البلاغي، لذلك اختار الباحث الجانب البلاغي من هذا الديوان. حيث إن اللغة الأولى في نيجيريا ليست العربيّة، فهذه الدراسة سوف تذلل كثيراً من الصعوبات التي تواجه الدارسين لهذا الديوان، خاصةً في مجال التحليلات البلاغيّة.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) ما مكانة الشاعر الوزير جنيد الأدبيّة والعلميّة وسط مجتمعه؟
٢) ما بنية شعر الوزير جنيد من حيث الطبع والتكلّف؟
٣) ما فنون علم المعاني التي استخدمها الشاعر الوزير جنيد في ديوانه، وكان لها أثر في أسلوبه الفني؟
٤) إلى أي مدى ساعدت الفنون البلاغيّة (في علم المعاني) في توسيع خيال الشاعر، والارتقاء ببلاغته؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١) إبراز مكانة الشاعر الوزير جنيد الأدبيّة والعلميّة وسط مجتمعه.

٢) إبراز شاعرية الوزير جنيد على أنه شاعر مطبوع لا متكلّف.

٣) الكشف عن الفنون البلاغيّة التي استخدمها الوزير جنيد في ديوانه، وكان لها أثر في تصويره الفني.

٤) إبراز الفنون البلاغيّة التي سلكها الوزير جنيد في قصائده العربية، وأثرها في خياله الشعري والارتقاء ببلاغته.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

(١) إبراز القضايا البلاغية في الشعر النيجيري خصوصاً في ديوان الوزير جنيد.

(٢) التركيز على المعاني لما لها من أهمية في أسلوب الشاعر.

(٣) فتح باب التسابق لدى الباحثين؛ لإحياء التراث البلاغي خصوصاً في دواوين الشعراء النيجيريين.

(٤) التعريف بالأدب العربي في نيجيريا، وخاصةً الشعر المتّصل بالفنون البلاغيّة.

(٥) تحليل بعض القضايا البلاغيّة في ديوان الوزير جنيد تحليلاً دقيقاً؛ ليبرز جانباً جديداً في الدراسة التي لم يتناوله الآخرون في ديوان هذا الشاعر.

حدود البحث:

يتناول الباحث في هذه الدراسة ديوان الوزير جنيد، والذي قسّمه إلى أربعة أقسام، وسيركز على النواحي البلاغية في هذا الديوان، مستخدماً في ذلك "علم المعاني" دون التطرق إلى الجوانب اللغويّة والنحوية والصرفية، وعدد قصائد الديوان تسع وثلاثون قصيدةً، ويبلغ عدد أبياتها سبعة وثمانين وستمائة بيتاً، وسوف يركز الباحث على القصائد التي يبرز فيها علم

المعاني، وتتميّز بخاصية البلاغة والفصاحة. كما سيركز على فنون محددة من علم المعاني وهي الخبر والإنشاء، والفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير.

منهج البحث:

سوف يتبع الباحث في إجراء هذه الدراسة المناهج الآتية:

١- المنهج الوصفي: يعرّف الباحث الفن البلاغي، ويذكر قواعده وأساليبه على ما عرّفه البلاغيون.

٢- المنهج التحليلي: وهو التطبيق لتلك القواعد على قصائد الوزير جنيد، ويتم ذلك بتعريف ما تتضمنه من فروع علم المعاني، وإبراز ما لها من القيم البلاغية، مع تحليلها والاستشهاد بالنصوص الأخرى. وهذا يعين الباحث على كشف أفكار الوزير جنيد، والأسلوب البلاغي في ديوانه.

الدّراسات السابقة:

ومن خلال اطلاع الباحث على بعض البحوث، وجد أن هناك بحوثاً كثيرةً تحدثت عن هذا الديوان، ولكنها لم تركز على الناحية البلاغية؛ حيث نجد كثيراً من الباحثين والمؤلفين تحدثوا عن الوزير جنيد في كتبهم العلمية أو بحوثهم أو رسائلهم الجامعية، ومنهم من كانت كتابته مستقلّة عن الوزير، وعن ديوانه خاصة، ومنهم من ذكره في أبحاثه من زمرة الكتّاب النيجيريين المجيدين. والباحث يستفيد من هذه البحوث عموماً في هذا البحث؛ لأنها كتبت عن شعره، وتناولت طرفاً عن حياته، ومكانته الأدبيّة وهي كالآتي

(أ) الكتب الأدبيّة:

من الكتب الأدبيّة التي تحدّثت عن الوزير جنيد ومكانته الأدبية ما يأتي:

حركة اللغة العربيّة وآدابها في نيجيريا[٧]

ينقسم الكتاب إلى خمسة أبواب، وتحت كل باب فصول على حسب طبيعة الموضوع، وقد ذكر الكاتب الوزير في الباب الرابع، عند ما تحدّث عن الأدب العربي النيجيري في القرن العشرين، الفصل الأول، تحت عنوان شعر المدح، حين مثّل بقصيدته لمدح أمير المؤمنين حسن بن معاذ، وذلك بعد أن تحدّث عن مكانته الاجتماعية، والعلميّة، ثم فصّل القول عن وصفه في ثلاث صفحات، وأتى بقصيدتين منه، ثم ذكره في شعر الشكوى، وسجّلها في أربع صفحات، وكما أتى به تحت الشعر التعليمي، والدعاوي، والتوسلات. وإن كان الكتاب لم يعالج القضايا البلاغيّة، وسيستفيد منه الباحث خصوصاً فيما يتعلّق بحياة الوزير، ومكانته العلمية والاجتماعيّة،كما سيستعين به عند التحليل، وذكر الأغراض الشعريّة عند الوزير الجنيد.

لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم[٨]:

الكتاب مقسّم إلى ثلاثة فصول، وقد أتى هذا الكاتب بالوزير جنيد في الفصل الثاني؛ نموذجاً للأدباء النيجيريين في القرن العشرين، وفصّل الكلام عن حياته قائلاً: "يُعْتبر الوزير مرجعاً تاريخيًّا، ولغويًّا، وأديباً، بالإضافة إلى أنه شاعر بارع له ملكة تصوير الحياة على طبيعتها، وغير ذلك من القدرات العلميّة مثل إجادته لثلاث لغات: اللغة العربية، واللغة الهَوْسوية، واللغة الفُلانيّة". ثم ذكر نموذجاً من مؤلّفاته وعدّها فوق خمسين مؤلّفاً، وأتى بواحد وأربعين منها، ومن ضمنها هذا الديوان "روائح الأزهار من روض الجنان". والكتاب بطبيعة وضعه لم يمل إلى ذكر شيء من علوم البلاغة، ولكنّه مهمّ لهذا البحث، حيث يستفيد منه الباحث خصوصاً عندما يتحدّث عن حياة الشاعر الثقافيّة، وعندما يتحدّث عن خياله الشعري، ويحاول الباحث مناقشة هذه النقاط، ونقدها على حسب ما لديه من معلومات.

---

[٧] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، **حركة اللغة العربيّة وآدابها في نيجيريا**، (القاهرة: دار العلوم، ط٢، ١٩٩٣م).

[٨] عليّ بن أيّوب ناجي، **لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم**، (الكويت: دار الكتاب الحديث، ط١، د.ت)، ص١٤٨.

الثقافة العربية في ديار نيجيريا من عام الاستقلال (١٩٦٠م – ١٩٧٠م).[٩]

والكتاب مقسّم إلى ستة أبواب ومباحث حسب الموضوعات، وذكر الكاتب الوزير جنيد من زمرة طلبة العلم حينما تحدّث عن "معاهد صكتو في القرن التاسع عشر"، كما أشار إلى (أنه ملمّا بالتاريخ لخلافة سَكَّتُو الإسلاميّة، ويُستفاد منه العلم بأن وزارته سنة ١٩٤٨م كانت خلفاً لأخيه الوزير عبّاس)، وذكر أنه "أديب، وقام بأعباء المعهد الذي أنشأه جدّ أبيه عثمان غطاط بن ليم،[١٠]مع قيامه بأعمال الوزارة معاً". وأكدّ أنه "من كبار الأدباء النيجيريين في القرن العشرين"[١١] حينما تحدّث عن النتاج الأدبي في ذلك القرن، وذكر له مؤلفات في التاريخ، وأدب الرحلات، ثم تحدّث عن قصائده، وأتى بنموذج منها في المدح والرثاء في الباب الرابع. وأما الدراسة الحالية فستذكر الجوانب المهمة التي لم يذكرها الكاتب في كتابه استكمالاً لحياته الثقافيّة، كما يقف على نموذجي المدح والرثاء الذين ذكرهما في الباب الرابع، ويناقش هذين النموذجين من الجانب البلاغي.

تحفة وزراء صكتو في الثقافة العربيّة والإسلاميّة[١٢]:

يحتوي الكتاب على التمهيد وثلاثة مباحث، وتحدّث في التمهيد عن مبدأ الخلافة الصكتيّة، ثم الوزارة، ودور الوزير في هذه الخلافة. بلغ عدد الوزراء اثني عشر وزيراً، وتحدّث الكاتب في كلّ مبحث عن حياة أربعة منهم. حياتهم، ثقافتهم، ثم أعمالهم الإداريّة والأدبية أو العلميّة. وتحدّث عن الوزير جنيد في المبحث الثالث، ووقف وقفة دقيقة على حياته إلى مماته حين ذكر أعماله الإداريّة ونتاجه الأدبيّ والعلميّ، مع ذكر أغراضه الشعريّة، وحلّلها تحليلاً أدبياً دقيقاً.

---

[٩] عليّ أبو بكر، **الثقافة العربيّة في ديار نيجيريا من عام الاستقلال، ١٩٦٠–١٩٧٠م**، (بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ البسّاط، ط١، ١٩٦٧م).

[١٠] وهو معهد أنشأه جد والد الوزير جنيد، (الوزير غطاط) ثاني الوزراء لدولة صكتو، وهذا المعهد هو من أكبر معاهد أنشأ في عهد الشيخ عثمان بن فودي بصكتو، ولم تمنعه أعباء ما أسند إليه من أعمال الوزارة من قيامه بتأمير هذا المعهد.

[١١] علي أبو بكر، **الثقافة العربيّة في ديار نيجيريا من عام الاستقلال، ١٩٦٠–١٩٧٠ م**، ص٣٥٢.

[١٢] يحي محمد الأمين، **تحفة وزراء صكتو في الثقافة العربيّة والإسلاميّة**، (صكتو: مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي، ط٢، ٢٠٠٨م).

والذي يهمّ الباحث هنا كل ما يخصّ الوزير في هذا الكتاب، وسيضيف الباحث شيئاً مما فات الكاتب ذكره ليأتي بالجديد المفيد، ويركّز على ما ذكره الكاتب في تحليل أغراضه الشعريّة، مضيفاً إليها البعد البلاغي الذي لم يتطرق له الكاتب، وخاصة فنون علم المعاني.

(ب) البحوث العلميّة الجامعية:

الوزير جنيد ناثراً[١٣]

عالج الباحث القضايا الأدبية النثريّة فقط، دون التطرّق إلى القضايا الشعريّة والبلاغيّة. وسيستفيد الباحث فيما يخص حياة الوزير جنيد، ومكانته في قومه، نظراً لأن الباحث من أكبر تلاميذ الوزير، وعاش معه في حيّ واحد، ثم أشرف على بحثه هذا (سمبو) وهو من ابن الصلب للوزير جنيد نفسه، ويكون أحوط الناس بحياة والده وسط قومه وأهله، ولذا تكون المعلومات عن حياة والده وثيقة مهمة للباحث وبحثه مع استكمالٍ لما لم يُذكر في ذلك البحث من المعلومات.

الوزير جنيد شاعراً[١٤]

جعله الباحث في ثلاثة فصول بعد التمهيد، ففي التمهيد شرح كيفيّة وصول اللغة العربيّة إلى نيجيريا، ووسائل انتشارها على حسب الأزمنة والعوامل. الفصل الأول عبارة عن نبذة تاريخيّة عن حياة الوزير جنيد، ثقافته ووظائفه، وعضويّته للجان والهيئات العامة، ورحلاته، ثم إنتاجاته العلمي والأدبي، وكيف بدأت شاعريّته. وتحدّث في الفصل الثاني عن القضايا الأدبية حيث ذكر الأغراض الشعرية عند الوزير، والفصل الثالث، وضعه في أشعار النصح والإرشاد ثم الدعاوي والتوسل. والذي يبدو في هذا كلّه أن الكاتب اتبع منهج التحليل الأدبي لكلّ غرض مع شئ من النقد في بعض الأحايين. هذا البحث وإن كان قيّما في موضوعه، إلاّ أن

---

[١٣] عمر أبو بكر غِطَاطَاوَا، "**الوزير جنيد كناثر**"، (بحث مطلب مقدم لنيل درجة البكالوريس في الغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو، ١٩٨١م).

[١٤] مختار أحمد، "**الوزير جنيد شاعرا**"، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية جامعة الخرطوم، شعبة اللغة العربيّة، ١٩٨٠-١٩٨٩م).